

شرح كتاب التوحيد | الباب ٣٦ | الشيخ: أحمد الصقوع

أحمد الصقوع

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوع حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العباد لا اله الا هو العزيز ما جاء في الاقسام على الله اي ما جاء في حكم الاقسام على الله - [00:00:04](#)

الحلف على الله غالبا انما يصدر من معجب بنفسه ومذل بعمله ومثلها التآلي على الله كان يقول والله لا يغفر الله لفلان او والله لا يهدي الله فلانا او والله لا ينتصر - [00:00:42](#)

فلان او والله لن يغتني فلان ونحوا من ذلك بما في ذلك من تحجير رحمة الله عز وجل عن العباد ولما فيه ايضا من عدم تقدير الله وتعظيمه ولصراحة النهي - [00:01:02](#)

الاقسام على الله انواع النوع الاول ان يصدر من رجل ضعيف الايمان قليل الورع هذا فيه جرعة على الله فينبغي ان يحذر الانسان من هذا الامر ولم يكن كبار الصحابة يقسمون على الله - [00:01:22](#)

انما كانوا يسألون الله ويتحدثون النوع الثاني ان يصدر من شخص على شخص معين فيما لا دخل للمخلوق فيه مثل ان يقسم على الله الا يرحم فلانا مثل هذا الرجل الذي قال والله لا يغفر الله لفلان - [00:01:41](#)

او يقسم ان الله لن يدخل فلانا الجنة. كأن يقول والله ما يدخل فلان الجنة هذا محرم ويؤدي الى حبوط عمل الانسان وهو غالبا يصدر بسبب امور منها اعجاب الانسان بعمله - [00:02:07](#)

وعدم معرفته بقدر ربه واحتقاره للخلق هذا مثل ما حصل لهذا الرجل فان رجلا كان له اخ مصر على العبادة وهو ينصحه فمرة مر عليه فقال خلني وربّي ابعت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك - [00:02:26](#)

وقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي؟ الا اغفر لفلان؟ اني قد غفرت لفلان واحببت عملك النوع الثالث ان يصدر من رجل مؤمن فيما ليس فيه محذور شرعي - [00:02:48](#)

هذا دلت النصوص على جوازه ولذا قال عليه الصلاة والسلام رب رجل اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابرّه ان من عباد الله من اقسم على الله لابرّه لكن معرفة العبد هل هو ممن يبر الله قسمه - [00:03:05](#)

هذا ليس الى الخلق وانما هو عند الله عز وجل والعبرة بالبوطن لا بمجرد الظواهر فقد يشار للعبد بالبنان بالصلاح ويفضل على غيره وهو عدو من من اعداء الله ولا يعلم بذلك - [00:03:24](#)

النصوص تدل على مثل هذا الامر الله اليك عن جندب ابن عن جندب ابن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان - [00:03:41](#)

فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ اني قد غفرت له واحببت عملك. رواه مسلم وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة او بقت دنياه واخرته. السلامة والعافية - [00:03:59](#)

قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. هذا الرجل حلف ان الله لا يغفر لهذا العاصي وان الله لا يوفقه للتوبة. وهذا تأل على الله عز وجل. والمنهج الحق الذي قرره الكتاب والسنة - [00:04:23](#)

ان اهل الذنوب فمشيئة الله قد يغفر الله لهم وقد يعذبهم والعباد لا ينبغي بل لا يجوز لهم ان يقنطوا العباد من رحمة الله عز وجل وانما يفتحون لهم باب التوبة قل يا عبادي - [00:04:40](#)

الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. هذا كلام الله الذي خلقنا وهم يعصون الله ومع ذلك يقول يا عبادي الذين اسرفوا

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. فمن قال لصاحبه - [00:04:58](#)

كبيرة ذنب عظيم والله لا يغفر الله لك فقد دخل في باب عظيم من ابواب الذنوب والعياذ بالله قال بعده من ذا الذي يتألى علي؟ اي من الذي يتجرأ ويحلف كذبا وزورا اني لا اغفر لفلان - [00:05:18](#)

لو اني لا اهدي فلان او اني لا ارحم فلان من الذي نصب نفسه خازنا للجنة والنار؟ يدخل من شاء الجنة ويدخل من شاء النار كل هذا ظلم لا يجوز لاحد ان ينطق به مهما بلغت معصية الانسان لا يجوز لك ان تحلف ان الله لا يغفر له وانما نرجو للمحسن الثواب -

[00:05:42](#)

ونخاف على المسيء العقاب. ولذلك اهل السنة والجماعة لا يحكمون على معين بجنة ولا نار وانما يرجون للمحسنين الثواب ويخافون على مسيء العقاب مع قطعنا ان من مات كافرا فانه في النار - [00:06:06](#)

لكن البواطن ليست الينا نحن ليس الينا الا الظواهر فمن اظهر لنا خيرا احببناه وان كانت سريرته سيئة الله يحاسب سريرته ومن اظهر لنا سوءا ابغضنا وابعدنا وان كانت سريرته حسنة. الله هو الذي يحاسب سريرته - [00:06:21](#)

ثم قال غفرت لعبدي واحبطت عملك في هذا دليل ان الله عز وجل يغفر للعباد الذنوب مهما بلغت وان الله يوفق من شاء للتوبة والرحمة وان عمل ما عمل وان الرحمة - [00:06:44](#)

والمغفرة ليست عند الخلق ولا يملكها الخلق وان العباد لا يمكن ان يقفوا امام رحمة الله وامام مغفرته لذنوب العباد قوله واحبطت عملك احباط عمل هذا المتألي يحتمل والله اعلم - [00:07:02](#)

ان هذا المتألي لما اعجب كان سببا هذا لاحباط عمله لانه تآلى قال الله وفقد ركن من اركان قبول العمل وهو النذل والخضوع ويحتمل انه احبط ذلك العمل الذي الذي ادلى به - [00:07:23](#)

واستحق العقوبة على ما ذكر والحاصل ان العبد يجب عليه ان يحذر من مثل هذا الامر انظر في الحديث الاخر قال وفي حديث ابي هريرة ان الرجل عابد لان هذا الرجل مع كثرة عبادته - [00:07:47](#)

وصلاحه لم يشفع له ذلك عند الله عز وجل العبد يجب عليه ان يحذر ما يسخطه الله ولا يعجب بعمله قد يكون انسان عابد قوام صوام قد يكون صاحب علم صاحب دعوة لكن ما يأمن الانسان عقوبة الله - [00:08:05](#)

ولذلك انظر قال ابو هريرة قال كلمة اوبقت دنياه واخرته الحذر الحذر من فلتات اللسان فقد يقول الانسان كلمة يخزي بها في الآخرة قد يقول الانسان كلمة يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق - [00:08:23](#)

والمغرب قد يقول الانسان كلمة يسخط الله عز وجل بها عليه الى يوم يلقاه. كما جاءت الدالة لذلك والحاصل من ذلك ان العبد يجب عليه ان لا يتألى على الله - [00:08:43](#)

فيسأل افا يحلف ان الله لا يغفر لفلان او ان الله لا يرحم فلانا وانما يبلغ ويحذر ويرهب ويسأل الله حسن الخاتمة فالاعمال بالخواتيم يسأل الله ان يقبل منه عمله ولا يدل على الله بعمله - [00:09:00](#)

[00:09:21](#) الله اليك -